

«مع جدي»



معافي السوق

شربا عبد البديع



الواق شرقية
طباعة، نشر، توزيع

فِي الصَّبَاحِ فَتَحَ الْجَدُّ النَّافِذَةَ. أَطَلَّ مِنْهَا هُوَ وَمَحْمُودٌ،
وَدَخَلَتْ مِنْهَا الشَّمْسُ لِتُضِيَّءَ الْمَنْزِلَ، وَتُوقِظَ أَهْلَ الْبَيْتِ...



قَالَ مَحْمُودٌ: الْجَوُّ

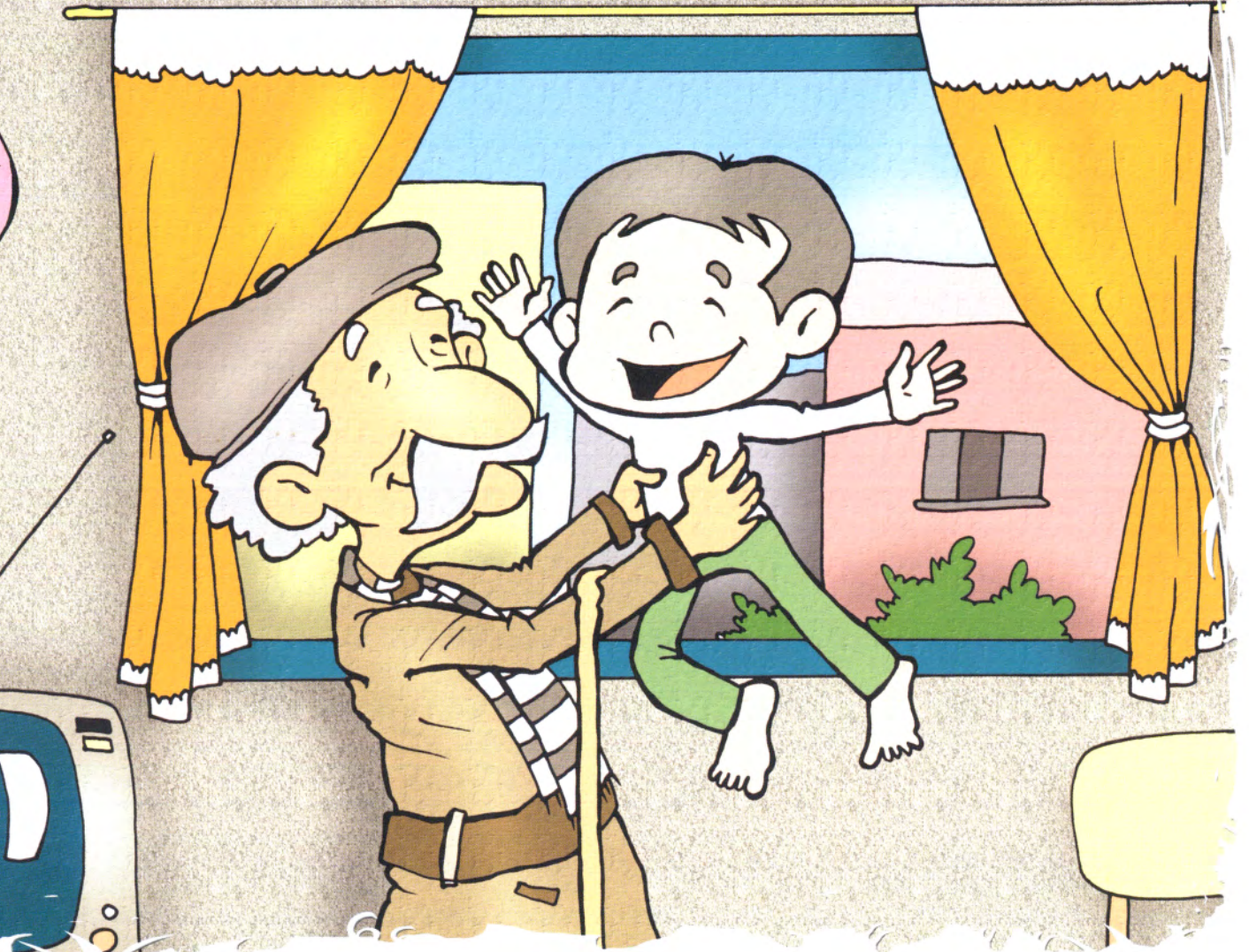
رَائِعٌ، هَيَّا نَخْرُجْ فِي نَزْهَةٍ.

رَدَّ الْجَدُّ: مَا رَأَيْكَ فِي أَنْ نَذْهَبَ إِلَى

السُّوقِ، لِنَشْتَرِيَ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ؟



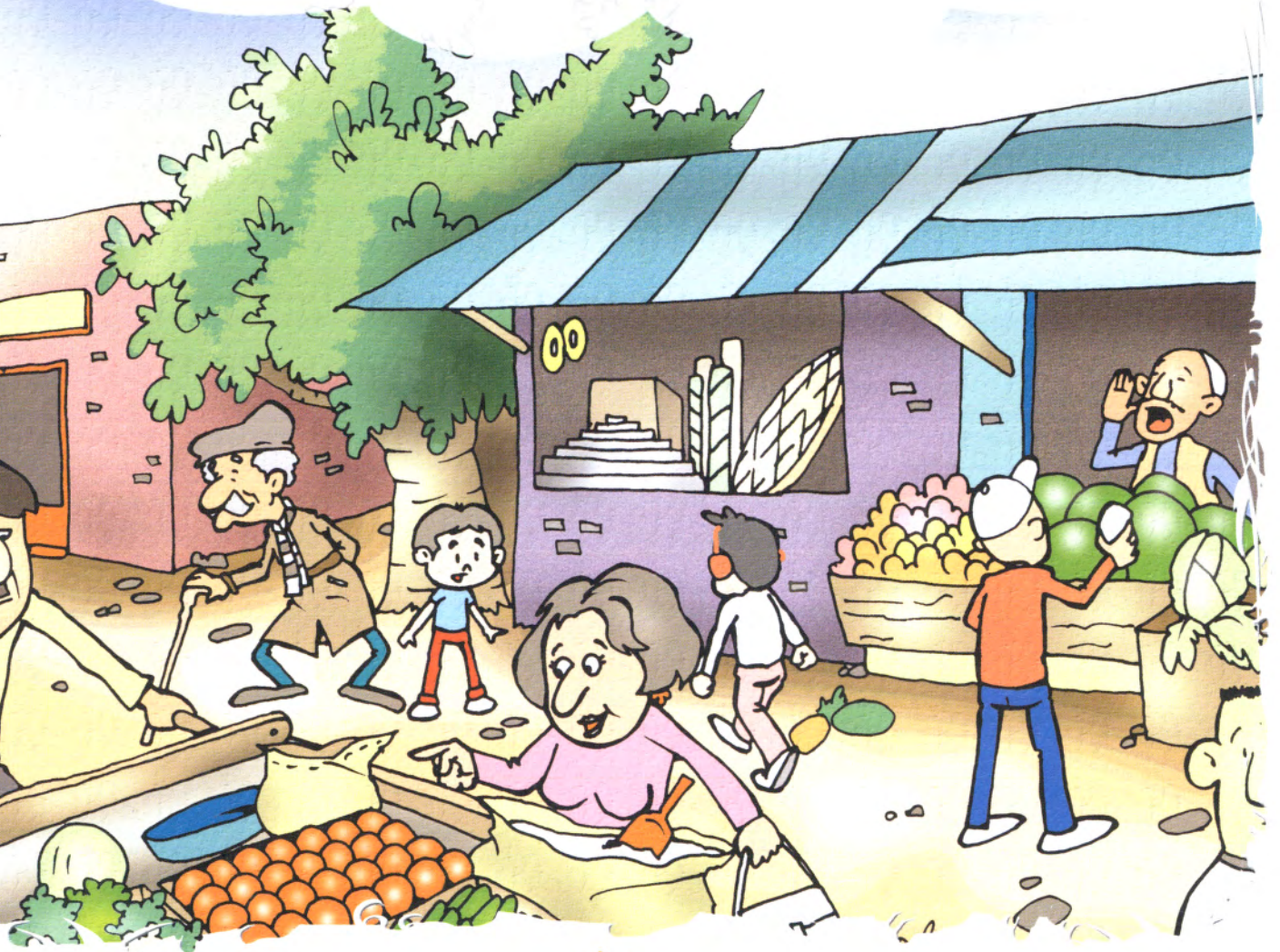
فَرَحَ مَحْمُودٌ، وَقَفَزَ مِنْ شِدَّةِ سَعَادَتِهِ، وَسَبَقَ جَدَّهُ نَحْوَ الْبَابِ.



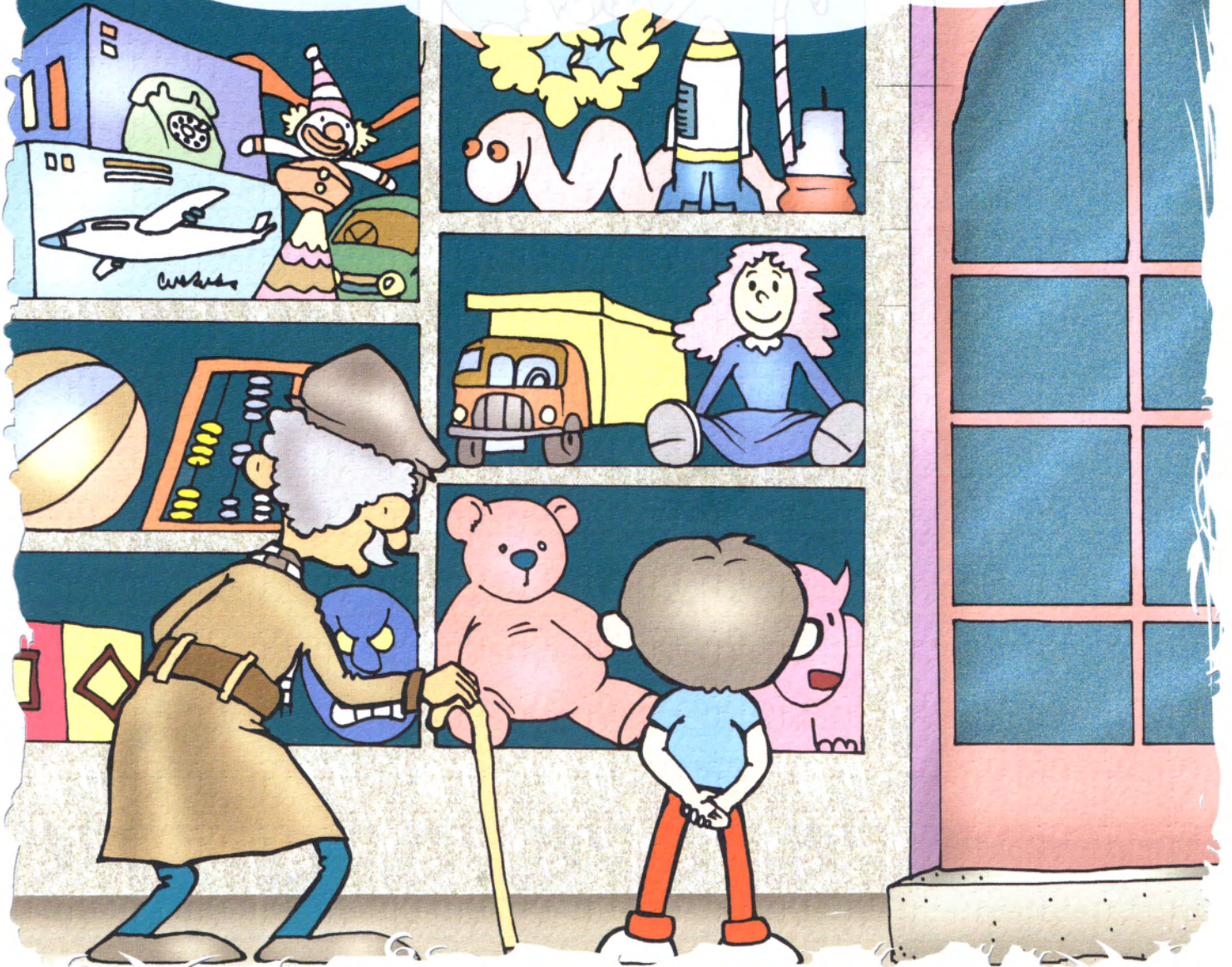
قَالَ مَحْمُودٌ لِنَفْسِهِ: هَذِهِ أَوَّلُ مَرَّةٍ أَذْهَبُ
فِيهَا إِلَى السُّوقِ، إِنَّهَا أَجْمَلُ نَزْهَةٍ.



فِي السُّوقِ دَكَائِنُ كَثِيرَةٌ بِهَا كُلُّ الْأَشْيَاءِ : خَضِرَاوَاتٌ ،
فَوَاكِهُ ، لُعَبٌ ، وَهُنَاكَ مَحَلٌّ كَبِيرٌ يَبِيعُ الْحَلْوَى اللَّذِيذَةَ
الْمُتَنَوِّعَةَ . كَانَ مُحَمَّدٌ يَسِيرُ بَيْنَ الدَّكَائِنِ وَهُوَ فَرِحَانٌ .



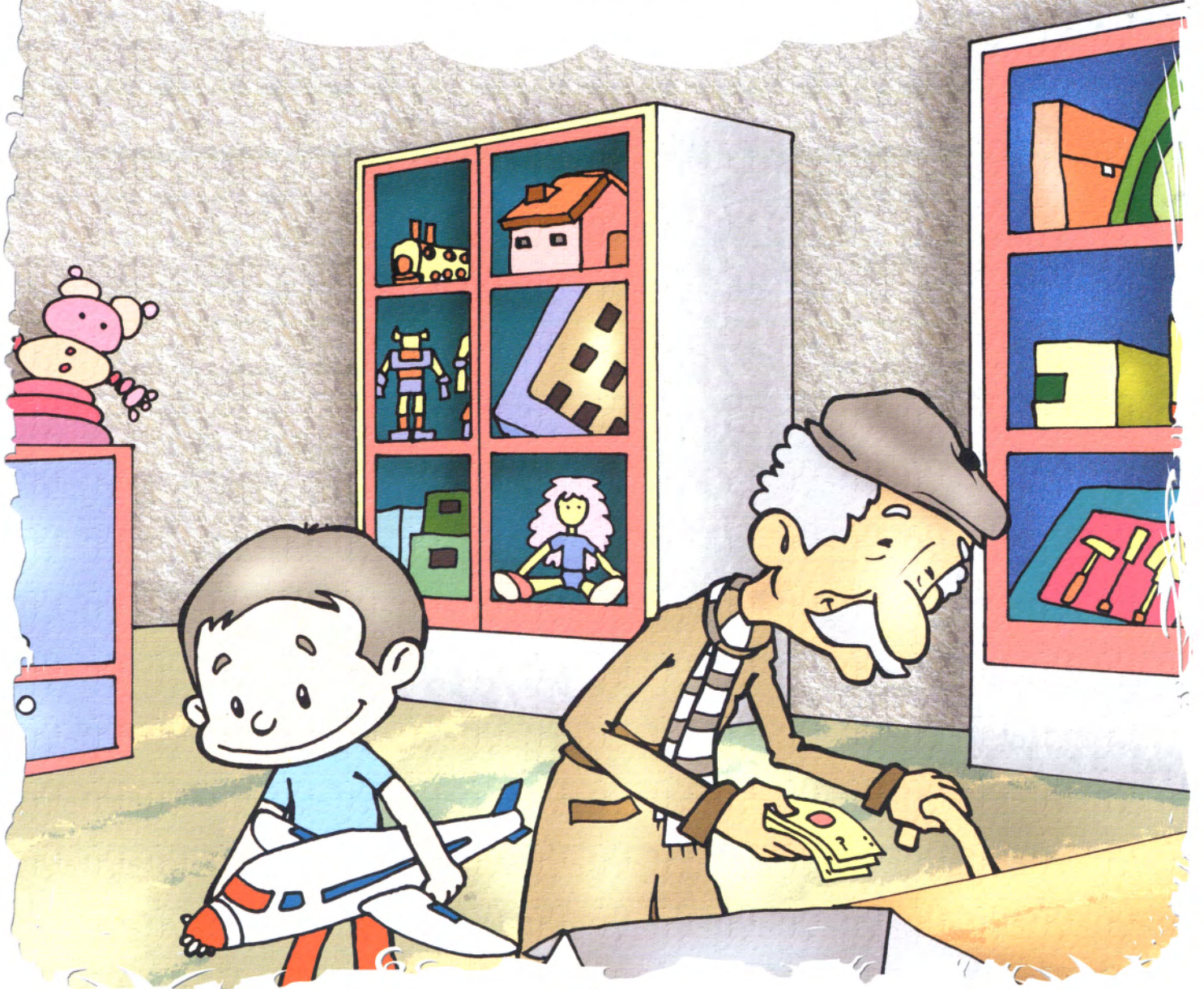
وَقَفَ مُحَمَّدٌ أَمَامَ دُكَّانِ يَبِيعُ اللَّعْبَ . دَهَشَ مُحَمَّدٌ قَائِلًا : يَا لَهَا مِنْ
لُعْبٍ كَثِيرَةٍ . . . قِطَارَاتٍ ، طَائِرَاتٍ ، سَيَّارَاتٍ ، بَنَادِقَ ، وَحَيَوَانَاتٍ !



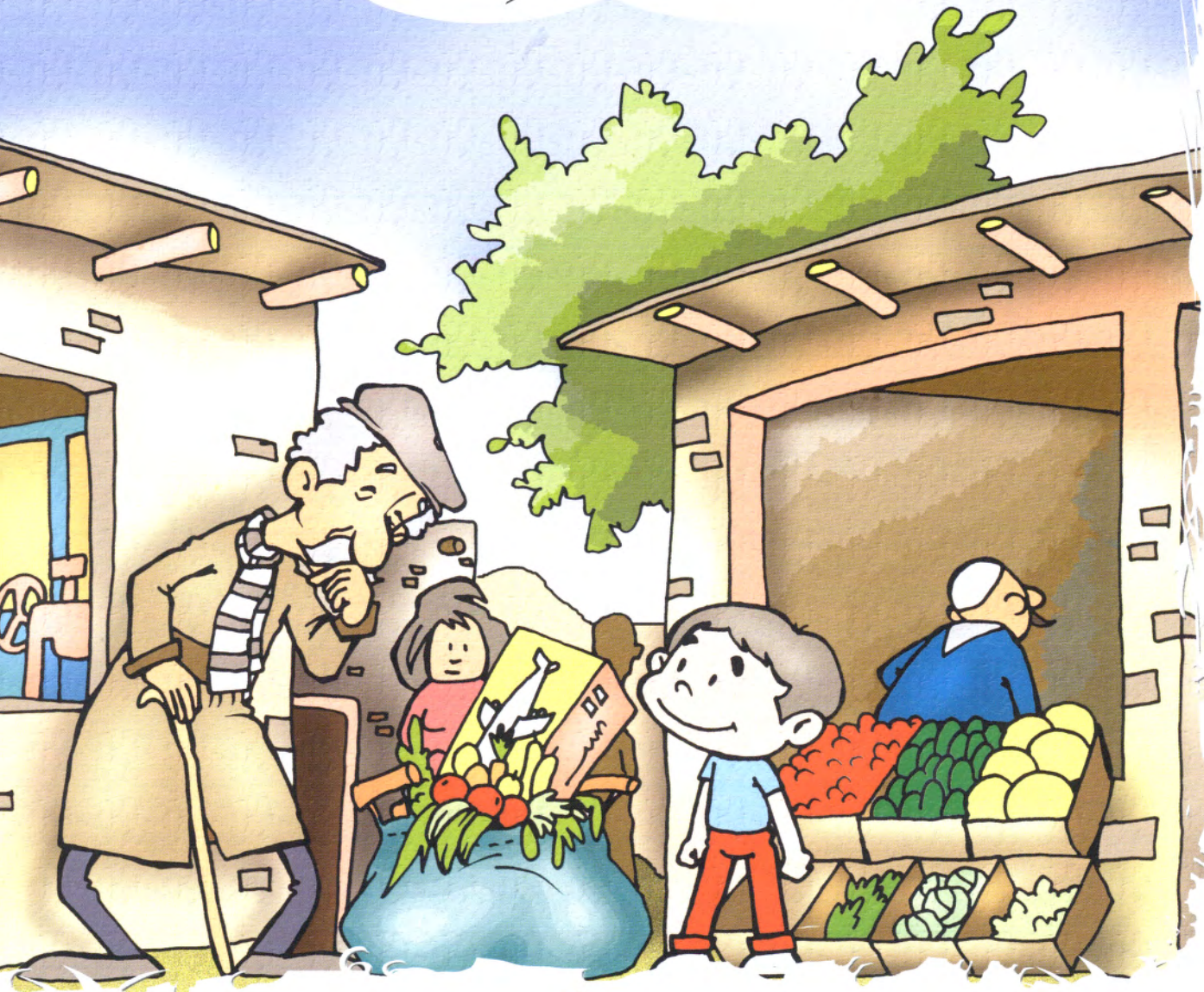
قَالَ جَدُّهُ: يُمَكِّنُكَ أَنْ تَخْتَارَ أَيَّ لُعْبَةٍ مِنْهَا..
لُعْبَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.



اِخْتَارَ مَحْمُودٌ طَائِرَةً، فَاشْتَرَاهَا «جَدُّهُ».



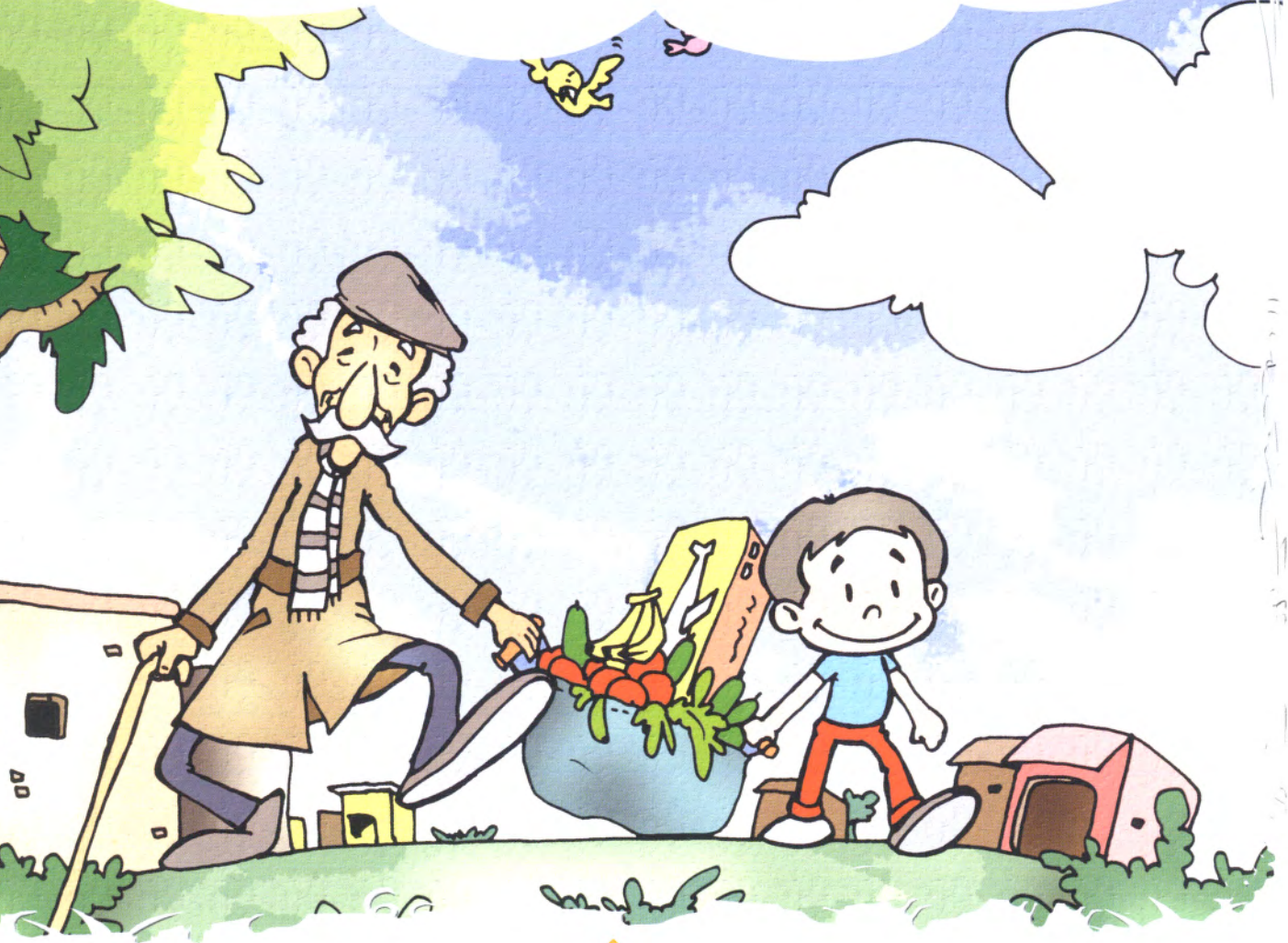
أَقْتَرَبَ «مَحْمُودٌ» وَ «جَدُّهُ» مِنْ بَائِعِ الْخَضِرَاوَاتِ، فَاشْتَرَيَا طَمَاطِمَ،
وَخِيَارًا، وَخَسًّا، وَاشْتَرَيَا مِنْ بَائِعِ الْأَفَاكِهَةِ مَوْزًا، وَبُرْتُقَالًا.



أَمْتَلَأْتُ الْحَقِيْبَةَ، قَالَ مَحْمُودُ: نَحْمِلُ الْحَقِيْبَةَ مَعًا،
أَنْتَ تُمْسِكُهَا مِنْ يَدٍ، وَأَنَا أُمْسِكُهَا مِنَ الْيَدِ الْأُخْرَى.



وَأَفَقَ الْجَدُّ وَأَمْسَكَ مَحْمُودٌ يَدَ الْحَقِيبَةِ وَمَشَى
سَعِيدًا. أَحَسَّ محمود أَنَّهُ يُؤَدِّي عَمَلًا مُهِمًّا وَكَبِيرًا.
وَلَوْ أَنَّكَ رَأَيْتَهُمَا وَهُمَا يَسِيرَانِ مَعًا لَضَحِكْتَ كَثِيرًا.



كَانَ جَدُّهُ تَقْرِيْبًا يَحْمِلُ كُلَّ
وِزْنِ الْحَقِيْبَةِ، فَهُوَ أَطْوَلُ بِكَثِيْرٍ
مِنْ «مَحْمُوْد».. وَلَكِنَّهُ لَمْ يَقُلْ
ذَلِكَ «لِمَحْمُوْد» حَتَّى لَا يَجْعَلَهُ
يَشْعُرُ بِالْحُزْنِ أَوْ الضَّيْقِ.

